التوجيـه اللغـوي لما اتفق فيه قالون وورش في فـــــرش الحروف

د. مصطفى صالح القموني - قسم اللغة العربية ـ كلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس

- البريد الإلكتروني: mostafagamony@gmail.com.

Linguistic Guidance on the Differences between Letter Brushes

Dr. Mohammad Saleh Algamoudi* - Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Tripoli

Abstract

This research deals with the places where Qalun and Rasha agreed on the arrangement of letters, with a linguistic explanation for that, by following the statements of the linguists and experts who were interested in the differences in readings and their explanation. The reliance in listing those places and seeking reasons for them was on what Imam Ibn Barri included in his poem (The Shining Pearls in the Origin of the Reading of Imam Nafi'), and the commentaries written around it.

Keywords: Orientation - Linguistics - Agreement - Brush - Qaloon - Warsh

الملخـــــــــص:

يتناول هذا البحث المواضع التي اتفق فيها قالون مع ورش في فرش الحروف وتوجيـــه ذلك لغويًّا، من خلال تتبع أقوال علماء اللغة والقراءات الذين كان لهم اهتمام باختلاف القراءات وتوجيهها، وكان الاعتماد في حصر تلك المواضع والتماس العلل لها على ما ضمّنه الإمام ابن بري في منظومته (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)، وما صُنِّف حوله من شروح.

الكلمات المفتاحيـــــة: التوجيه - اللغوي – الاتفاق- الفرش - قالون - ورش.

المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فإن أعظم ما يشتغل به الإنسان، وينفق فيه وقته كتاب الله -تعالى- دراسة وتدريسا، فهمًا وتبيينًا، ومن هذا المنطلـق جاءت فكرة هذا البحث، وهو خدمة كتاب الله – تعالى- والكشف عن صلته الوثيقة بقواعد اللغة التي نزل بها، وهي اللغة العربية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه:

ـ يتعلق بأهم العلوم، وهي علوم القرآن وأشرف الكتب وهو القرآن العظيم.

ـ يبرز مكانة علوم اللغة لطالب علم القراءات، وضرورة الاهتمام بها؛ حتى ينعكس ذلك في ضبط مباحث هذا العلم.

ـ يعرض بالتوجيه اللغوي لمواطن الاتفاق الفرشية بين روايتين، إحداهما هي الشائعة في الكتاتيب الليبية، وهي رواية قالون، والأخـــرى ورش التي بدأت تنتشر في مجالس الإقراء الليبية.

ـ الإسهام في تيسير الإقراء بقراءة نافع بحصر كلمات الاتفاق وربطها بكتب اللغة والقراءات.

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة البحث في كونه يناقش بالتوجيه اللغوي –والصوتي منه تحديدا- الكلمات التي اتفق فيها ورش وقالون في الفرش واختلف فيها غيرهما، وهو ما لم يقع عليه الباحث فيما طالع من بحوث. ويمكن صوغ المشكلة الرئيسة التي يتمحور حولها البحث في السؤال الآتي:

بما أن القرآن عربي فكيف يمكن حمل مواضع الاتفاق الواردة بين قراءاته ورواياته على ما تحتمله أصول اللغة وقواعدها؛ حتى لا تتعارض الرواية مع معهود كلام العرب؟

أهداف البحث:

- بيان مواضع الاتفاق الفرشـــية بين ورش وقالون.
- حصر الاتفاق الحاصل بين روايتي ورش وقالون في الفرش وتوجيه ذلك لغويا.
- إظهار مدى اهتمام علماء اللغة والقراءات والتفسير بالتوجيه اللغوي للقراءات.
- الكشف عن أهم المستويات اللغوية التي يكون فيها الاختلاف بين الروايات.
- إظهار قيمة نظم الدرر اللوامع وإبراز مكانته؛ حتى يُقبل عليه الباحثون والقراء الليبيون كما هو شأن باقي المغاربة.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث –فيما اطلع عليه- على دراسة تستعرض بالتوجيه اللغوي مواضع الاختلاف بين روايتي قالون وورش انطلاقا مما ضمنة ابن بري في ختام منظومته (الدرر اللوامع).

منهج البحث وخطته:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسلك فيه الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وأردنا من خلاله استكمال ما قام به الباحث من دراسة تمحورت حول مواضع الاتفاق بين الروايتين مع توجيهها لغويا، ولهذا توزع مضمونه على النحو الآتي:

مقدمة ومبحثين وخاتمة : ونحن بصددها. المبحث الأول: مبحث تمهيدي تضمن ثلاثة مطالب، توزعت على ماهية التوجيه اللغوي وفرش الحروف والانفرادات، والمبحث الثاني: وهو مبحث تطبيقي حوى ثلاثة مطالب، تضمن الحديث عن مواضع الاتفاق بين الروايتين.

الخاتمة: وقد حوت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

1. مفاهيمُ وتعريفات.

1.1المفهوم اللغوي للتوجيه: التَّوجيه مصدر وَجَّهَ يُوَجِّهُ، وأما تَوَجَّهَ إلى ناحية كذا، أي: استقبلها فمصدره التِّوِجُّه، وله في اللغة عدة معانٍ، ترجع في جملتها إلى التنقيب والبحث والمقصود والمقابلة للشيء، ومنه وجه الإنسان، فهو مستقبل كل شيء[1]، وقال ابن فارس: "الفاء والراء والشين أصل صحيح يدل على تمهيد الشيءِ وبَسْطه. يقال: فرشتُ الفِراش أَفرِشُه، والفَرْش مصدرٌ، والفَرْش: المفروش أيضاً. وسائرُ كلمِ الباب يرجعُ إلى هذا المعنى"[2].

2.1 المفهوم الاصطلاحي: ومن المتقدمين الذين عرّفوا التوجيه اللغوي ابن عقيلة المكي، حيث قال: "وهو علم يُبيَّن فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة؛ ليعلم القارئ وجه القراءة"[3].

وعرفه الزركشي بأنه "فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها"، وأضاف بأنه "قد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبا، منها: كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وكتاب الكشف لمكي، وكتاب الهداية للمهدوي وكل منها قد اشتمل على فوائد"[4].

ويُعد كلام الزركشي ذا أهمية كبيرة في بابه؛ ذلك أنه أورد هذا العلم باسمه الذي اتُّفق عليه لاحقا، وهو (توجيه القراءات)، فهو من أوائل من استخدم هذا المصطلح[5].

ويمكن اختزال معنى التوجيه عند علماء هذا الفن بأنه "علم يبحث في معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، وإيضاح وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرط"[6].

ونشير هنا إلى أن هذا العلم عُرف بأسماء مختلفة، منها: (وجوه القراءات)، وهو أقدمها، و(علل القراءات)، و(معاني القراءات)، و(إعراب القراءات)، و(الاحتجاج والحجة)، و(الإيضاح والموضح)[7].

2. مفهوم الفرش وأنواعه.

1.2 مفهوم الفرش.

يراد بالفرش في اللغة البسط والتمهيد[8]، واصطلاحا يُطلق على "ما حكمه مقصور على مسائل معينة ولم يطرد على سَنن واحد، فهو ما قلَّ دوره من الحروف المختلف فيها بين القراء، وسمي فرشا لانتشاره، فكأن الحروف المختُلف فيها قدُفرشت وبُسطت ونُشرت حين ذُكرت حرفا حرفا، بخلاف الأصول التي يضم الأصل الوحد جمعا من الكلمات[9]، وسماه بعضهم (الفروع) من حيث مقابلته (الأصول)، ويقال له: (فرش الحروف) عند الأكثرين، ويقال له: (فرش السور) عند بعضهم[10].

2.2 أقسام الفرش: ينقسم الفرش في عرف القراءة على قسمين: مطَّردٍ، وغير مطَّردٍ. فأمَّا المطرد فهو ما أشبَهَ الأصول من جهة اطِّراده في كلِّ ما ناظرَه، من نحو إشمام فاء الكلمة الضمَّ في الأفعال الجوفاء الستَّة المبنيَّة لما لم تُسَمَّ فواعلُها (قيل، غيض، سيء، سيق، حيل، جيء). وأمَّا غير المطَّرد فهو ما كان حكمه مقصوراً على مسائل معينة ولم يندرج تحث قاعدة كليّة تضبطه .

3. تراجم وتعريفات: (قالون ، ورش ، ابن بري ، الدرر اللوامع).

1.3 التعريف بالإمام قالون.

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، قارئ المدينة ونحويها، قيل: إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيراً، وهو الذي سماه قالون؛ لجودة قراءته، قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، توفي قبل سنة عشرين[11].

2.3 التعريف بالإمام ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، أبو سعيد، المُلقب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين،

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة، قيل: إن نافعاً لقبه بورش لبياضه، وقيل: لحُسن صوته؛ تشبيها له بطائر الورشان، ولزمه ذلك اللقب حتى صار لا يُعرف إلا به، ولم يكن -فيما قيل- أحب إليه منه، تعمّق في النحو وأحكمه واتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[12].

3.3 التعريف بالإمام ابن بري : هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين التازي الرباطي المغربي، الشهير بابن بري نسبة إلى رباط تازة، تلقى العلم ببلده عن والده، ثم تتلمذ عن شيوخ كثيرين، من أشهرهم: أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي المتوفى بتازة سنة 709هـ، كان ابن بري عالما بالقراءات، متبحرا في علوم القرآن، وكان نحويا أديبا بليغا، وفقيها فرضيا، توفي بتازة بالمغرب الأقصى، ودفن بها سنة 731هـ، وقبره مشهور خارج المدينة[13].

4.3 التعريف بمنظومة (الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع): تتألف هذه المنظومة من ثلاثة وأربعين ومائتي بيتا (243)، عرض فيها ابن بري أصول قراءة الإمام نافع براوييه ورش وقالون مع الفرش، وغالبا ما يُتبع الأبيات بالتوجيه اللغوي لما تتضمنه من أصول، وذلك منهج ألزم نفسه به في المقدمة، وقد اشتملت هذه المنظومة على مقدمة ذكر فيها المنهج المُتَّبع، وأردفها بستة عشر بابا تضمنت أهم الأصول والقواعد الكلية، وهذه الأبواب هي: باب الاستعاذة، باب البسملة، باب ميم الجمع، باب هاء الكناية، باب المد والقصر، باب أحكام الهمز المزدوج، باب أحكام الهمز المفرد، باب أحكام نقل الحركة، باب الإظهار والإدغام، باب الفتح والإمالة، باب الراءات، باب اللامات، باب كيفيات الوقف، باب ياءات الإضافة، باب ياءات الزوائد، وأخيرا باب فرش الحروف، ثم ذيّلها بأبيات في مخارج الحروف وصفاتها بلغت ثلاثين بيتا، وبهذا يكون مجموع المنظومة وذيلها ثلاثة وسبعين ومائتي بيت .

2. توجيه مواضع الاتفاق بين قالون وورش

1.2 الإشمام في ﴿ سنيَءَ﴾ و﴿سنيَئَتْ﴾ من المناسب أن نستهل هذا المطلب بذكر مواضع الاتفاق كما أوردها الناظم ابن بري، فقال – مخبرا عن الراويين-:

وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ فِي ... سِينِ سِينَتْ سِيءَ بِالْإِشْمَامِ
وَنُونِ تَأْمَنَّا وَبِالْإِخْفَاءِ ... أَخَذَهُ لَهُ أُولُو الْأَدَاءِ
وَأَرَأَيْتَ وَهَأَنْتُمْ سَهَّلَا ع ... نْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أَبْدَلَا

وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كُوْنُهَا فِيهِ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ
وَهْيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ أَوْلَى وَهَهُنَا انْتَهَى كَلامِي

ذكر ابن بري أن قالون وورشا اتفقا عن شيخهما نافع على الإشمام على إشمام السين في كلمتي ﴿سۧيٓءَ﴾ و**﴿سۧيٓـَٔتۡ﴾**، وذلك في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سۧيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾**[14]، وكذلك السين في **﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سۧيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾**[15] ، وقبله قال الشاطبي: وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلا[16]

ولنبدأ أولا بتعريف الإشمام لغة واصطلاحا: الإشمام في اللغة يدل على المقاربة والدنو: قال ابن فارس: "الشِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُقَارَبَةِ وَالْمُدَانَاةِ. تَقُولُ: شَمَمْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَشُمُّهُ، وَالْمُشَامَّةُ: الْمُفَاعَلَةُ مِنْ شَامَمْتُهُ، إِذَا قَارَبْتَهُ وَدَنَوْتَ مِنْهُ. وَأَشْمَمْتُ فُلَانًا الطِّيبَ"[17].

أما الإشمام في اصطلاح القراء واللغويين فهو يرد بمعان مختلفة، فهو يرد في كتب القراءات بمعان مختلفة، ويأتي أيضا بتعبيرات مختلفة، إلا أن المراد به في هذا المقام "أن يُلفظ بأول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، هذا هو الصواب، ومن قال بخلافه فكلامه إما مؤول أو باطل"[18].

وعامة النحويين ومتأخـري القراء - كالناظم والداني- على تسميته إشماما على رأي الكوفيين، وقد يطلق عليه الروم حقيقة أو مجازا، وقد يُعبر عنه بالإمالة، وربما عبروا عنه بالضم[19] ، وقد جمع هذه المصطلحات التي وردت بمعنى الإشمام ابن القاضي بقوله:

"وفي نَحْوِ (سِيءَ) الضَّمُّ والإمالة والرَّوْمُ والإشمامُ عِ المَقالَه

وزاد بعضهم الرفع، وإليه أشرنا:

وفي نحو (سِيءَ) الضمُّ والرفعُ وَرَد إمالةُ رَوْمٌ وإشمامٌ فَقَد"[20].

ومن المفيد التنبيه إلى أن الإشمام المراد هنا ليس المذكور في باب الوقف من كتب القراءات والتجويد؛ وإنما المقصود هنا عام في الوقف والوصل[21]، وليس هو

الإشمام التي يُكتفى فيه بالإشارة دون صوت، الذي يراه المبصر دون الأعمى، وهو المراد في قول ابن بري:

وصفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه[22]

وفيه يقول ابن السراج: " الإشمام لا يكون إلاّ في المرفوع خاصة؛ لأنك تقدر أن تضع لسانك في أي موضع شئت ثم تضم شفتيكَ، وإشمامُك للرفع إنما هو للرؤية وليس بصوت يسمع"[23].

كيفية الإشمام : اختلف القراء في محل الاشمام أين يكون؟، قيل: قبل النطق بالكسرة، وقيل: بعدها، وقيل: عند النطق، وهو المشهور[24]، قال الداني: "وحقيقة الإشمام في هذه الحروف أن يُنحى بكسر أوائلها نحو الضمة يسيرا دلالة على الضمّ الخالص قبل أن تُعَلَّ، كما يُنحى بفتحة الحرف الممال نحو الكسرة قليلا إذا أراد ذلك؛ ليُدلّ على أن الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياء أو لتقرب بذلك من كسرة وليتها"[25]. يفهم من كلام الداني هذا أن الإشمام محله السين فقط ولا يتجاوزه إلى الياء، وهذا ما قرره أئمة النحويين، قال المنتوري -معلقا على قول الداني السابق-: "هذا مذهب سيبويه والفراء، ومذهب أبي الحسن الأخفش أن الياء لا تتبعها وتبقى خالصة، وإنما الإشمام في السين خاصة"[26].

وهو ما أوضحه ابن الباذش -أيضا- عندما قال: "وكيفية اللفظ أن يُلفظ على الفاء بحركة تامة ومركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا، جزء الضمة مُقدَّم أقل، يليه جزء الكسرة الأكثر، ومن ثَم تمحضت الياء، ... وقيل: يُشار بالضم مع الفاء أو قبل أو بعد، وكل ذلك باطل، وقيل: صريح الضم وليس بشيء[27]. أما الإتيان بالإشمام قبل النطق بالسين فهذا ينكره اللغويون صناعةً، ويأباه القراء روايةً، وقد ذكر المنتوري أن الإتيان بالإشمام قبل السين غير جائز ولم يُقرأ به قط[28].

وقال المنتوري –ناقلا عن شيخه القيجاطي-: "واعلم أن ما ذكره مكي في حقيقة الإشمام في هذه الكلمة وما كان مثلها أنه كإشمام الضمة في الوقف، وأنه قرأ بذلك على بعض شيوخه لا يصح في نقل ولا نظر؛ لأنه أشمّ قبل النطق بالحرف، والإشمام في الوقف إنما هو بعد النطق بالحرف، في موضع الحركة المحذوفة، والحركة مقدرة بعد الحرف أبدا، فإنما يُشار إليها في موضعها، والضمة المحذوفة في ﴿سِۥٓءَ﴾ إنما هي مقدرة بعد السين، فكيف تصح الإشارة إليها قبل السين؟ فالإشعار بها إنما يكون

بعد السين، فتعين الوجه الذي ذكره النحاه وأجمعوا عليه، وهو أن تُشرب الكسرة صوت الضمة"[29].

التوجيـــــــــه اللغوي للإشمام في الكلمتين: اختلف العرب في نطقه هاتين الكلمتين وما أشبههما مما كان أوله مكسورا وهو في الأصل مضموم، فمنهم من يتركه مكسورا على حاله، ومنهم من يُشعر بالضمة الذاهبة، وذلك بأن تُشرب الكسرة صوتَ الضمة، كما تُشرَب الفتحة في الإمالة صوت الكسرة، ومنهم من يجعل الواو ساكنة مدية مجانسة لضمة الفاء قبلها[30]، وهذه الأحوال للفعل الأجوف إذا بُني للمفعول ذكرها ابن مالك بقوله:

وَاكْسِرْ أَوَ اشْمِمْ فَا ثُلاَثِيِّ أُعِلّ عَيْنًا وَضَمٌّ جَا كَـ(بُوعَ) فَاحْتُمِلْ[31]

وهذا الاختلاف الكائن بين العرب في نطق هذا الفعل ثبت أيضا في القراءات القرآنية؛ لأن من أسباب اختلافها مراعاة اللهجات العربية والجمع بينها.

هذه الكلمات أفعال ماضية معتلة الوسط، ومبنية للمفعول، ووزنها (فُعِلَ)، استُثقلت الكسرة على الواو، فنُقِلت كسرتها إلى الفاء بعد حذف ضمها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم يشيرون إلى ضمة الفاء تنبيها على الأصل، وعلى هذا قبائل من العرب[32]، قال مكي: "ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على ما يدل على الأصول، وأيضا فإنها أفعال بُنيت للمفعول، فمن أشم أراد أن يبقي في الفعل ما يدل على أنه مبني للمفعول لا الفاعل"[33].

وتأسيسا على ما ذكر يكون وجه إشمام ﴿ سِۦٓءَ﴾ و﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ التنبيه على حركة السين الأصلية وهي الضمة؛ إذ الأصل (سُوِئَ)، فجرى فيها الإعلال الصرفي السابق، وهو استثقال الكسرة على الواو، ثم نُقلت إلى السين بعد حذف ضمتها، وقُلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، ولتجانسها، وأُشير إلى ضمة السين تنبيها على الأصل، وإنما نقلوها ولم يحذفوها لتدل على حركة عين الفعل، وهي الكسرة، وإنما خص نافع هذه الكلمات بالإشمام "ليُرِيَ جوازهما، واستعمال العرب لهما، هذا مع اتباعه في ذلك مَنِ ائتَمَّ مِن أسلافه"[34].

2.2 الاتفاق في إشمام نون ﴿تَأۡمَُّنَّا﴾ واختلاسها.

ذكر ابن بري اتفاق قالون وورش في نطق النون من كلمة ﴿تَأۡمَُّنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَُّنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ**﴾[35] فقال:

وَنُونِ تَأْمَنَّا وَبِالْإِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهُ أُولُو الْأَدَاءِ

وهذا البيت معطوف على البيت السابق الذي ذكر فيه حكم الإشمام في ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓـَٔتْ﴾، أي أن نافعا يقرأ كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بوجهين: الإشمام والاختلاس، ولكنه بعد أن ذكر وجه الاختلاس -الذي عبر عنه بالإخفاء- صرح بأنه الوجه المختار والمنقول عن أهل الأداء، وهذا الوجه هو المشهور عند المغاربة، كما صرح بذلك غير واحد من شراح الدرر، كأبي عبد الله الضرير[36]، ويُفهم أن الاختلاس هو المُقدم هنا من تقديم الشاطبي له على الإشمام في قوله:

" ..... وَتَأْمَـنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّـــلَا

وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ .....[37] "

ولأن الوجهين –الاختلاس والإشمام- ثابتان مقروء بهما، سيكون الحديث عنهما معا فيما يأتي.

أولا وجه الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾.

أصل كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ (تَأْمَنُنَا) بنونين، الأولى لام الفعل، والأخرى ضمير الفاعلين، وعلامة الرفع ثابتة على النون الأولى؛ لأنها فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والثانية مفتوحة، فالتقى حرفان متماثلان في المخرج والصفة، فاستُثقل الجمع بينهما في كلمة واحدة، ولهذا سُكّنت الأولى ثم أُدغمت في الأخرى، فصارت (تَأْمَنَّا)، فهي على هذا النحو:

(تَأْمَنُ + نَا = تَأْمَنُنَا ← تَأْمَنَّا)

فأُريدت الدلالة على ذلك الأصل، فأشاروا إلى حركة النون الأولى المدغمة في الثانية، إشعارا بأن النون الأولى متحركة في الأصل، وحصل فيها ما يُعرف بالإدغام الكبير[38]، وحتى يُعرف أصل الكلمة قبل أن يجري فيها هذا التغيير رواها بعض القراء –ومنهم نافع- بالإشمام والاختلاس.

أما الإشمام –وهو مجال الحديث هنا- فالمراد به أن يضم القارئ شفتيه من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاما تاما، وقبل استكمال التشديد، أي قبل تمام النطق بالنون الثانية، ويُشترط في هذا الإشمام عدم ظهور أثره في الصوت، قال أبو علي الفارسي: " وليس ذلك بصوت خارج إلى اللفظ، إنما هو

تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت به؛ ليعلم بالتهيئة أن يريد ذلك المتهيأ له"[39]، وهذا ما عناه ابن بري بقوله:

وصِفَةُ الإِشْمامِ إطباقُ الشِّفاه ... بَعْدَ السَّكونِ والضَّريرُ لا يَراه[40]

وقال عنه الشاطبي أيضا: وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا [41].

وبيان ذلك في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ أن النون الأولى أصلها الضم، ولكن لما ثقل اللفظ باجتماع حرفين مثلين فيه خُفف بإسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية، ثم أُشمت النون الاولى للدلالة على أنها كانت قبل الادغام مضمومة لا ساكنة، وبهذا يتفق المُسكَّن لأجل الإدغام مع المُسكَّن لأجل الوقف في كون سكونهما عارضا لا أصليا، وقد صحت الإشارة إلى الأصل بهذا الاعتبار.

ويظهر بهذا أن الإشمام في هذه الكلمة سببه الإشارة إلى الضمة التي عُرّي منها الحرف قبل الإدغام، ولأن الإسكان هنا –وإن أتى في وسط الكلمة- لكنه يتفق في قصد الإشارة إلى حركة الضمة مع الإسكان العارض في آخر الكلمة، قال أبو علي الفارسي: "وجه الإشمام أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعًا في الإدراج، أشموا النون المدغمة فى (تَأْمَنَّا)"[42].

ووجه الإشمام هو المشهور عن نافع، واختاره المحقق ابن الجزري، فقال: "وبالقول الثاني –أي الاشمام- قطعَ سائرُ أئمةِ أهلِ الأداءِ من مؤلفي الكتب، وحكاه أيضًا الشاطبيُّ، قال: وهو اختياري؛ لأني لم أجد نصا يقتضي خلافه، ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغامِ، وأصرح في اتباع الرسم"[43]. وترجيح ابن الجزري لوجه الإشمام قائم على حجتين: إحداهما راجعة إلى ما يقتضيه الإدغام الصحيح القائم على التخفيف بتعرية الحرف من حركته ثم إدغامه في الحرف المماثل له، بخلاف الاختلاس الذي يبقى معه قدر كبير من الحركة. والحجة الثانية اتفاق وجه الادغام مع رسم المصحف الذي ثبتت فيه الكلمة بنون واحدة، وهو ما يتفق مع وجه الادغام، قال المالقي: "وأطلق القراء على هذه الكلمة أنها تُقرأ بالإدغام، ثم اختلفوا في تفسير ذلك، فمنهم من التزم فيها الإدغام الصحيح فينطق بعد الميم بنون واحدة مشددة، إلا أنه عند فراغه من النطق بالميم وتوجهه إلى النطق بتلك النون يضم شفتيه يشير بذلك إلى الضمة التي تستحق النون الأولى قبل الإدغام، ثم يتبعِ هذه الإشارة بالنطق بالنون مشددة مفتوحة، فتسمى تلك الإشارة إشمامًا"[44].

ثانيا وجه الاختلاس.

الوجه الثاني الذي ذكره ابن بري في لفظ ﴿تَأۡمَنَّا﴾ هو الاختلاس، ويقصد به "الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن"[45]، فالاختلاس اختطاف للحركة بسرعة حتى يذهب منها القليل ويبقى الكثير، والثابت من الحركة في الاختلاس أكثر من الذاهب، وهناك من يقدر الثابت في الاختلاس بثلثي الحركة والذاهب الثلث، وقد يُعبَّر عن الاختلاس أحيانا بمصطلح الإخفاء، فهما مترادفان[46].

أما الاختلاس -أو الرَّوْم- في هذه الكلمة فهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى، بحيث إنك لا تأتي إلا ببعضها وتدغمها في الثانية إدغاما غير تام،؛ لأن الإدغام التام ممتنع مع الروم؛ لأن الحرف لم يسكن سكونا تاما، فيكون أمرا متوسطا بين الإظهار والإدغام**[47]**. قال أبو علي: "وقد يجوز في ذلك وجه آخر في العربية، وهو أن يتبين ولا يدغم، ولكنك تخفى الحركة، وإخفاؤها هو ألا تشبعها بالتمطيط، ولكنك تختلسها اختلاسا**[48]**، وبهذا يصح وصف الاختلاس بأنه مرتبة بين الاظهار والادغام.

ووجه الاختلاس هو المقدم عند أهل الأداء كما صرح بذلك ابن بري، وقد اختاره الداني، قال في المحكم: " وَالْقَوْل بالإخفاء فِي ذَلِك أوجه وَعَلِيهِ أَكثر الْعلمَاء"**[49]**، وقال: "هو **الذي** ذهب إليه أكثر العلماء من القرّاء النّحويّين، وهو الذي أختاره وأقول به"[50].

ووجه الاختلاس الإشارة الى حركة النون الأولى قبل أن تدغم في الثانية، فهي "وإن أضعف الصوت بحركتها فهي في زنة المتحرك المحض"**[51]**، ويَمنع الاتيان بالحركة المشبعة –بعد النقل والرواية- اتفاق المصاحف على رسم هذه الكلمة بنون واحدة.

وقد ذهب الفارسي الى تضعيف وجه الاختلاس؛ لأنه في حكم الإدغام الثابت نقلا ورسما، يقول الفارسي: "ولو رام الحركة فيها لم يجز مع الادغام، كما جاز الإشمام مع الادغام؛ لأن روم الحركة حركة وإن كان الصوت قد أضعف بها ... واذا كان كذلك فالحركة تفصل بين المدغم والمدغم فيه، قلا يجوز الإدغام مع الحركة وإن كانت قد أُضعِفَت؛ لأن اللسان لا يرتفع عن الحرفين ارتفاعة واحدة، كما لا يرتفع إذا فصل بينهما حرف؛ لانفكاك الإدغام بالحركة إذا دخلت بين المثلين أو المتقاربين كانفكاكه بالحرف إذا دخل بينهما، وتضعيف الصوت بالحركة لا يمنع أن تكون الحركة مع تضعيفها في الفصل ... فكذلك الحركة التي أضعفت الصوت بها تفصل كما تفصل الحركة إذا أشبعت ومططت، فهذا وجه الإدغام"[52].

وهناك من ذهب إلى ان الاختلاس مفصول عن الإدغام ولكنه يتفق معه في العلة هنا، أي أن الاختلاس أتي به فرارا من الثقل الحاصل من اجتماع النون، فاختلست الأولى فرارا من ذلك الثقل، قال المارغني: "ووجه الاخفاء ثقل الضمة، فخففت بالإخفاء؛ لأنه أدل على حركة النون الأولى من الإشمام لبقاء بعض الحركة معه"[53].

3. الاتفاق في تسهيل الهمزة الثانية من (أَرَأَيْتَ) و(هَـٰأَنتُمْ).

قال ابن بري: و أَرَأَيْتَ وَهَـٰأَنتُمْ سَهَّلَا ... عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أَبْدَلَا

الهمز هي أول حروف الهجاء نطقًا وترتيباً، وهذا الصوت يندفع بقوة من أقصى الحلق، وهو إلى جانب بُعدِ مخرجه قد جمع صفات القوة أبرزها الجهر والشدَّة، حتى إن بعضهم شبه بالتهوع أو بالتقيؤ أو السُّعلة، ولهذا تتناوب عليه أحوال متعددة للتخفيف من شدته وصعوبته.

والأصل في الهمز هو التحقيق، وبعض العرب يَفر من ثقل الهمزة إلى ظواهر صوتية متعددة، جمعها ابن بري في قوله:

والهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ ... فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا

وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضًا ... وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضًا

وبيان هذه الأحوال الصوتية على النحو الآتي:

1. التسهيل: وهو يُطلق على كل تغيير يطرأ على الهمزة يخفف من ثقل تحقيقها وكلفتها على اللسان، ويُراد به اصطلاحا النطق الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، وهو ما اصطُلح عليه (بين بين)، ومن أمثلته ﴿أَرَأَيْتَ﴾
2. الإسقاط: ويُطلق عليه اسم (البدل) ويعني حذف الهمزة دون أن يبقى لها أثر، كما في ﴿شَا أَنشَرَهُ﴾.
3. التبديل: ويُطلق عليه أيضا (الإبدال) وهو قلب الهمزة وجعلها من جنس حركة ما قبلها، كما في ﴿يَاجُوجَ﴾ .

4. النقل: وهو نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها وتحريكه بحركتها، ثم تُحذف الهمزة، كما في ﴿رِدۡا﴾ ويفعل ذلك به رفضا للهمز وتركا له[54].

والحديث هنا عن أحد تلك الأحوال وهو التسهيل، فقد اتفق قالون مع ورش على تسهيل الهمزة الثانية من ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ المسبوق بهمزة الاستفهام حيث وقع في القرآن، مثل ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ﴾[55]، ويُلحق به الكلمات المشابهة مثل ﴿أَفَرَءَيۡتَ﴾، ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾، ﴿أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾، فعوملت الهمزة في هذه الكلمات كأنها مقترنة بما قبلها دون فاصل؛ إذ الأصل أن تُسهل الهمزة إذا اقترنت بغيرها في كلمة أو كلمتين، وموجب هذا التغيير هو الفرار من ثقل الهمزة حتى مع عدم الالتصاق بغيرها؛ لأن العرب تخفف الهمزة وهي مفردة في بعض الكلمات، فتخفيفها مع وجود غيرها معها أولى وأحرى، وإن وُجد فاصل بينهما.

وزاد ورش وجها آخر في هذه الكلمة، وهو إبدال الهمزة الثانية ألفا، مع مده مدا مشبعا لالتقاء الساكنين[56]، وفي هذا يقول الشاطبي:

أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا[57]

ووجه التسهيل هو الأقيس والمقدم على الابدال وهو مذهب الجمهور[58]، قال المنتوري: "والبدل ضعيف عند جميع النحويين، غير أن مثله قد سُمع عن العرب، حكاه قطرب وغيره، وقال آخرون: وسهلها بين بين، فجعلها بين الهمزة والألف، فصار فيها من اللين بمقدار التسهيل، وهذا الوجه أقيس في العربية، وأليق بمذاهب القَرَأة"[59]، وذكر عن أستاذه القيجاطي أنه يأخذ في الكلمتين بالتسهيل بين بين، وكان يحتج بأنه الوجه السائغ في العربية والجاري على أصول القراءات، وأن البدل يؤدي إلى التقاء الساكنين على غير شرطيهما[60].

ويُفهم من التقييد بهمزة الاستفهام ان هذا الفعل اذا خلا من همزة الاستفهام فإن الهمزة تكون محققة، نحو ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾[61] ونحو ذلك[62].
ووجه تسهيل الهمزة في هذه الكلمة هو التخفيف من ثقلها، قال مكي: "فأما تخفيفه للهمزة الثانية –يعني نافعا- من ﴿**أَرَءَيۡتَ**﴾ وهي عين الفعل، فإنه لما اجتمع في كلمة همزتان بينهما حرف خفف الثانية استخفافا، وأيضا فإنه لما رأى بعض العرب يحذف

الثانية حذفا مستمرا، -وبه قرأ الكسائي خففها- وجعل تخفيفها عوضا من حذفها؛ إذ في حذفها بعض الاجحاف بالكلمة"[63].

وإنما خص هاتين الكلمتين دون غيرهما مثل ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ﴾[64] تنبيها على جواز تسهيل الهمز المتوسط وأنه لغة قوية كلغة تحقيقه، وفي هذا الوجه أيضا الجمع بين لغتين بعد مراعاة الرواية والأثر، ووجه الإبدال لورش في الكلمتين المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها بإذهابها ذاتا وأثرا[65].

1.3 الاتفاق في تسهيل الهمزة الثانية من ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾:

من مباحث الهمز التي اختلف فيها القراء همزة من **﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾**، هناك من حققها على الأصل، وهناك من سهلها ومع التسهيل أتى بالإدخال، وبعضهم سهَّل دون فصل وإدخال، ونجد مِن القُراء مَن أبدل الهمزة ألفًا، وقد جمع الشاطبي هذه الأوجه في قوله:

وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكاَ جَنًا ... وَسَهِّلْ أَخاَ حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا[66]

ومضمون هذا البيت أن قنبلا يقرأ بحذف الألف وتحقيق الهمزة، وأن قالون وأبا عمرو يقرآن بإثبات الألف وتسهيل الهمزة، وأما ورش فإنه يقرأ بحذف الألف، وله في الهمزة وجهان: تسهيلها بين بين، وإبدالها ألفا مع إشباع المد لأجل الساكنين. وقرأ الباقون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة[67].

وابن بري –كما عُلم- اقتصر في نظمه على قراءة نافع، ولهذا قال عنه في هذا الموضع:

.... وَهَـٰٓأَنتُمْ سَهَّلَا * عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أَبْدَلَا**

أي أن قالون وورشا سهلا الهمزة الثانية من **﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾**، وقد جاءت في أربعة مواضع، وهي: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ **حَاجَجْتُمْ** فِيمَا لَكُمْ﴾[68]، ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ **تُحِبُّونَهُمْ**﴾[69]، ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ﴾[70]، ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾[71] ولكن قالون يسهل الهمزة مع إدخال ألف فاصلة بينها وبين الهاء، وله في ذلك القصر والمد بالتوسط، أما ورش فإنه يُسهِّل الهمزة دون إدخال ألف بينها وبين الهاء مثل قالون، وقد نُقل عنه أيضا وجه آخر في الكلمتين، وهو الإبدال ألفا مع المد المشبع وصلا لا

وقفا[72]، والوجه الأقيس المتفق مع ما تقتضيه قواعد اللغة هو التسهيل؛ وذلك لبقاء أثر الهمزة؛ بخلاف الإبدال الذي هو إذهاب للحرف واستبداله بحرف آخر.

وقد يُعترض على وجه هنا بأن فيه اجتماعا للساكنين، وهو جائز وقفا بسبب عروضه، ولكنه ممنوع حال الوصل، إلا أن ذلك مُغتفر هنا، وقد جوَّزه جمع من النحاة، ووجه ذلك أن المد هنا قام مقام الحركة فلا التقاء للساكنين[73]، وقد قال الخاقاني في هذه المسألة:

مَدَدْتَ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقَيَا ...فَصَارَ كَتَحْرِيكٍ كَذَا قَالَ ذُو الْخَبَرِ [74]

ووجه تسهيل الهمزة المفردة في هذه الكلمة كسابقتها هو التخفيف من ثقل الهمزة، وخصها بهذا الحكم دون غيرها من الكلمات مثل ﴿هَٰؤُلَآءِ﴾ تنبيها على جواز تسهيل الهمز إذا توسطت ولم تقترن بمثلها في كلمة واحدة، وإثبات أن ذلك لغة ثابتة عن العرب كلغة التحقيق، فالجمع بين الوجهين جمع بين لغتين وملمح من ملامح النقل لكلام العرب، أما وجه الابدال لورش في هذه الكلمة فهو المبالغة في التخفيف فرارا من ثقل الهمزة[75].

2.3 الاختلاف في الهاء من ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾

اختلف القراء في الهاء من **﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾** هل هي هاء التنبيه أو هي منقلبة عن همزة الاستفهام؟

وإلى هذا الاختلاف أشار ابن بري بقوله:

و الْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهِ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهْ
وَهْيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ أَوْلَى وَهَهُنَا انْتَهَى كَلَامِي

وقال الشاطبي أيضا:

وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدىً . وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا[76]

فأخبر أن هذه الهاء تحتمل أن تكون مبدلة من همزة الاستفهام، وتحتمل أن تكون هاءً للتنبيه كهاء ﴿هَٰذَا﴾ و﴿هَٰؤُلَآءِ﴾، وعلى هذا ينبغي لقالون أن لا يُدخل –حسب

أصله- الألف هنا ولا يسهل الهمزة؛ لأن مذهب قالون أن إدخال الألف يكون بين همزتين متلاصقتين في كلمة واحدة كما في ﴿ءَأَنتُمۡ﴾، وكذلك ورش ينبغي له –حسب أصله- أن يخففها؛ لأنها همزة واحدة.

ويحتمل أن تكون الهاء منقلبة عن همزة الاستفهام، إذ الأصل (أَنتُمْ) ثم دخلت عليها همزة الاستفهام، فصارت هكذا (أأنتم) ثم أبدلت همزة الاستفهام هاءً، "لقربهما في المخرج؛ لأنها من آخر الحلق بإزاء الصدر، كما تقول: (هرقت الماء، والأصل (أرقت)، وقد قرئ في الشاذ ﴿**هِيَّاكَ نَعْبُدُ وَهِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ بالهاء"[77].

وإبدال الهمزة ثابت في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

فَهِيَّاكَ والأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ ...مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ[78]

وأبدلت أيضا في قول أحدهم:

وأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ **هَذَا** الّذي ... مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يريد (أذا الذي)، فهي في هذا الوجه وما اتصلت به كلمة واحدة لا ينفصل حرف منها عن صاحبه[79].

وبنا على ذلك فإن جعل هذه الهاء منقلبة عن همزة الاستفهام هو الأولى والمقدم، كما قال ابن بري:

وهْي له من همز الاستفهام ِ أولى وههنا انتهى كلامي

ويفهم هذا الترجيح أيضا من قول الشاطبي:

..... وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا[80]

وأما في قراءة قالون؛ فيحتمل أن تكون الهاء هنا للتنبيه، وسهل الهمزة بعدها على خلاف مذهبه[81].

وعلى الاحتمال الثاني يكون الأصل (أَنتُمْ) بهمزة واحدة دخلت عليها هاء التنبيه وهي مركبة من حرفين: الهاء والألف (ها)، فأثبت قالون ألفها بين الهاء والهمزة المسهلة، وحذفها ورش في وجه البدل لالتقاء الساكنين، وأما على وجه التسهيل فكان

حقه أن يثبتها لكنه حذفها على لغة من يحذف الألف هاء التنبيه تخفيفا وتقوية للاتصال.

وإنما ذكر ابن بري أن الأولى أن تكون الهاء من ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾ مُبدلة من همزة الاستفهام؛ لظهور ذلك لقالون وورش؛ لأنهما بمنزلة الهمزتين المجتمعتين في أول الكلمة، بخلاف كونها للتنبيه الذي لا يظهر معه وجه التسهيل لورش ؛ لأنها لو كانت للتنبيه لأثبت ورش الألف على هذا الوجه وهو لا يثبتها.

الخاتمة:

- مواضع الفرش التي اتفق فيها قالون مع ورش واختلف فيها غيرهما خمسة مواضع كما حصرها ابن بري.
- توزعت مواضع الاتفاق بين الروايتين على الأسماء والأفعال .
- التوجيه اللغوي للكلمات الاتفاق بين قالون وورش غلب عليه الجانب الصوتي والصرفي، وغاب عنها التوجيه الدلالي.
- في التوجيه اللغويات للقراءات إثراء للقرآن الكريم، وفيه أيضا كشف عن ظواهر صوتية وصرفية ما كانت لتبقى لولا تخليد القرآن لها؛ لأنه النص الوحيد الذي يتناقله الخلف عن السلف كما هو منذ زمن الوحي.
- الموجب لظاهرتي الإشمام والاختلاس هو الإشارة مع الجمع بين اللغات.
- الظراهر الصوتية التي تعتري الهمزة موجبها الفرار من ثقل الهمزة وشدتها
- متن الدرر اللوامع لابن بري من أهم متون القراءات عند المغاربة على وجه الخصوص، وينبغي للباحثين والقراء الليبيين أن يهتموا به حفظا وتحفيظا وفهما وتفهيما؛ لأنهم يعتمدون إحدى روايتي مقرإ نافع وهي رواية (قالون).

الهوامـــــــــــش:

[1] القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 2005م)، 600.

[2] انظر معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر 1979م)، مادة (وجه)، 486/4

[3] الزيادة والإحسان في علوم القرآن: 216/4.
[4] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1957م): 339/1.
[5] توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع): 194.
[6] توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع)، عبد الواحد الصمدي، (مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (18)، 1435هـ)، 193.
[7] انظر توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، عبد العزيز الحربي، (جامعة أم القرى - 1417ه)، 65-66، وتوجيه القراءات عند الإمام ابن بري، 194، 195.
[8] انظر لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن على أبو الفضل الأنصاري الإفريقى ابن منظرر (711هـ)، (دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة - 1414هـ)، (فرش) 323/6.
[9] انظر ، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي (834ه)، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (834ه) ، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، (دار الحديث الحسنية، الطبعة الأولى، 2001ه)، 360.
[10] انظر مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر - الرياض، الطبعة الأولى، 2008م: 86-87.
[11] انظر غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (833ه)، دار الكتب العلمية – بيروت، 615/1، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1997م، 93، 94.
[12] انظر غاية النهاية في طبقات القراء 502/1-503، معرفة القراء الكبار 91، .92.
[13] انظر، الأعلام، 5/5، انظر قراءة نافع عند المغاربة، 114/3 وما بعدها، توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع): 211 وما بعدها.
[14] الملك: 17.
[15] هود: 76.
[16] متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني للقاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعَيْني الأندلسي (590ه)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدي – المدينة، الطبعة الرابعة، 1426ه-2005م: 36.
[17] مقاييس اللغة: 175/3.
[18] يُنظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، لإبراهيم المارغني، دار الفكر-بيروت، 2008م، د ت ط، 150.
[19] يُنظر: الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، لأبي زيد عبد الرحمن القاضي (1082ه)، تحقيق: أحمد بن محمد البوشخي، 95/4-96، 97، شرح الدرر للمنتوري: 391.
[20] يُنظر: الفجر الساطع: 98/4.
[21] يُنظر: المصدر نفسه: 95/4.
[22] يُنظر: المصدر نفسه: 98/4.
[23] الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت: 372/2.
[24] يُنظر: شرح الدرر في أصل مقرإ نافع، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعيد الأنصاري الضرير (728ه)، تحقيق: حسني محمد الزبير: 342.

[25] جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (444هـ)، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى،2007م: 840/2.
[26] شرح الدرر للمنتوري: 790.
[27] يُنظر: الفجر الساطع: 96/4.
[28] يُنظر: شرح الدرر للمنتوري: 394.
[29] يُنظر: المصدر نفسه: 395.
[30] يُنظر: المصدر نفسه: 394.
[31] ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لأبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الأندلسي (672هـ)، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني: 19.
[32] يُنظر: الفجر الساطع: 96/4.
[33] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب لقيسي (437هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، الرسالة العالمية-دمشق، الطبعة الأولى، 2013م: 230/1.
[34] شرح الدرر للمنتوري: 796.
[35] يوسف: 11.
[36] شرح الدرر للضرير: 343.
[37] الشاطبية: 61.
[38] شرح الدرر للمنتوري: 797.
[39] الحجة: 284/3. وانظر شرح الدرر للمنتوري: 797.
[40] الدرر اللوامع:
[41] الشاطبية: 30.
[42] الحجة: 284/3. وانظر شرح الدرر للمنتوري: 797.
[43] يُنظر: شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد – الرياض، 1415هـ ، د ت ط: 155/1-157، النجوم الطوالع: 392.
[44] الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، لعبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد المالقي (705هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون – جدة، 1990م: 244/4 .
[45] التحديد في علم التجويد: 59، وانظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري، ص. 765.
[46] انظر التحديد في علم التجويد: 59، النجوم الطوالع: 359. وانظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري، ص. 765.
[47] يُنظر: النجوم الطوالع: 392.
[48] الحجة: 285/3.
[49] المحكم: 83/1، يُنظر: النجوم الطوالع: 392.
[50] النشر: 304/1.
[51] شرح الدرر للمنتوري: 818.
[52] الحجة: 285/3 وانظر شرح الدرر للمنتوري: 805.
[53] النجوم الطوالع:152.
[54] ينظر: النجوم الطوالع: 51-52.
[55] العلق: 9.

[56] يُنظر: شرح الدرر للضرير: 345، شرح الدرر للمنتوري: 345.
[57] الشاطبية: 51.
[58] يُنظر: النجوم الطوالع: 152.
[59] شرح الدرر اللوامع: 819.
[60] شرح الدرر اللوامع: .820
[61] النصر:2 .
[62] يُنظر: النجوم الطوالع:379.
[63] يُنظر: الكشف: 83/1.
[64] يونس: 99.
[65] يُنظر: النجوم الطوالع:153.
[66] الشاطبية: 45.
[67] يُنظر: الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام-القاهرة، الطبعة الخامسة، 2008م: 194.
[68] آل عمران: 66.
[69] آل عمران: 119.
[70] النساء:109.
[71] محمد: 38.
[72] يُنظر: النجوم الطوالع:152، شرح الدرر اللوامع للضرير: 345-346، شرح الدرر اللوامع للمنتوري: 819.
[73] يُنظر: النجوم الطوالع:152.
[74] شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القُراء وحسن الأداء، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(444ه)، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري، د ط، د ت ط: 472.
[75] يُنظر: النجوم الطوالع:153.
[76] الشاطبية: 45.
[77] يُنظر: النجوم الطوالع:152، شرح الدرر اللوامع للضرير: 345-346، شرح الدرر اللوامع للمنتوري: 819.
[78] شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (686م)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1975م. : 223/3، إعراب القراءات الشاذة للعكبري: 93/1-95.
[79] يُنظر: جامع البيان: 967/3.
[80] الشاطبية: 45.
[81] يُنظر: الوافي: 195.